

حروف الجر والعلاقات الفضاوية: مقارنة دلالية

مولاي مروان العلوي، جامعة شعيب الدكالي، المغرب.

ملخص

تشير حروف الجر، على المستوى الدلالي، إشكالات عديدة، نظرا لتعدد المعاني المرتبطة بكل حرف من جهة، واشتراك هذه الحروف مع بعضها البعض في التعبير عن هذه المعاني من جهة ثانية. فسر النحويون القدماء هذه الإشكاليات في باب الجاز وفي باب المشترك اللفظي وفي باب التعدد الدلالي، كما فسرها بعضهم، خصوصا سيبويه، في باب التوسع، معتمدين في ذلك على نظرة جزئية لمعنى الحرف في تركيب البنى.

وإذا ما تأملنا استعمالات حروف الجر داخل التركيب، نلني دلالتها على الفضاء تكاد لا تفارقها سواء دلت على الفضاء الحقيقي أم على الفضاء المجازي. تهدف هذه الورقة إلي معالجة هذه الإشكالات في إطار نظرية الدلالة التصورية المنتمية إلي التيار المعرفي باعتباره إطارا نظريا يعالج المعنى بشكل عام. إذ أثبتت هذه النظرية أهمية الاستعارة التصورية في بنية حقول دلالية من خلال حقول دلالية أخرى، كما هو الحال بالنسبة لحروف الجر، حيث تبين العلاقات المنظمة لحقل الفضاء حقولا أخرى شبه-فضائية.

Abstract

Prepositions Raises, on the semantic level, many problematic, given the multiplicity of meanings associated with each letter, and the involvement of these letters with each other in the expression of these meanings. the ancient grammarians Interpreted these problems in the common metaphor and in the semantic diversity, as interpreted by some of them, especially Sibawayh, at the door of the expansion, relying that on partial meaning of the character in the syntax.

If we examine the use of prepositions within the installation, we found that the space significance always showed to express the real space or the metaphorical space. This paper aims to address these problems in the context of conceptual semantic theory affiliated to current knowledge as a theoretical framework addresses the sense in general. this theory demonstrated the importance of metaphor conceptual in structuring semantics fields through other semantic fields, as is the case with prepositions, where the Relation structuring space field structur other quasi-space fields.

تقديم:

تثير حروف الجر، على المستوى الدلالي، إشكالات عديدة، نظرا لتعدد المعاني المرتبطة بكل حرف من جهة، واشتراك هذه الحروف مع بعضها البعض في التعبير عن هذه المعاني من جهة ثانية. فسر النحويون القدماء هذه الإشكاليات في باب المجاز وفي باب المشترك اللفظي وفي باب التعدد الدلالي، كما فسرها بعضهم، خصوصا سيبويه، في باب التوسع، معتمدين في ذلك على نظرة جزئية لمعنى الحرف في تركيب البنى.

وإذا ما تأملنا استعمالات حروف الجر، نلفي دلالتها على الفضاء تكاد لا تفارقها سواء كانت دالة على الحقيقة أو دالة على المجاز، كما يتضح من خلال البنى التالية:

(1) أ- سقط زيد في الحفرة

ب- سقط زيد في حب هند

يظهر من خلال (1- أ) أن مفعول حرف الجر (في) المتمثل في (الحفرة) يمثل فضاء حقيقيا، في حين نلاحظ في (1- ب) أن مفعول حرف الجر (في) المتمثل في (حب هند) يجسد فضاء زائفا وكيانا مجردا، وكلا المفعولين يتضمنان معنى الظرفية التي يُفرع إليها حرف الجر (في)، وهو معنى لا يفارق استعمال هذا الحرف في نظر سيبويه وابن يعيش⁽¹⁾.

وبالتالي تطرح إشكاليات عديدة:

- تعدد المعاني المرتبطة بحرف الجر الواحد، هل هي مشتركة في نواة دلالية أم لا تجمعها علاقة محددة، أي هل تعبر عن تعدد دلالي أم عن مشترك لفظي؟
- إذا كانت البنية النووية لحروف الجر دالة على الفضاء، فكيف يمكن تفسير استعمالها في بنيات دالة على حقول غير فضائية، من قبيل حقل الزمن وحقل الملكية وحقل التعيين؟

- كيف يمكن أن توظف الأحكام النسقية التي قدمها القدماء لتفسير التعالق بين المعاني في إطار نظرة شمولية لما يمكن أن يدل عليه حرف الجر بوجه عام؟

تهدف هذه الورقة إلى معالجة هذه الإشكالات في إطار نظرية الدلالة التصورية المنتمية إلى التيار المعرفي باعتباره إطارا نظريا يعالج المعنى بشكل عام، إذ أثبتت هذه النظرية أهمية الاستعارة التصورية في بنية حقول دلالية من خلال حقول دلالية أخرى، كما هو الحال بالنسبة لحروف الجر، حيث تبين العلاقات المنظمة لحقل الفضاء حقولا أخرى شبه-فضائية.

نقدم في الفقرة الأولى إشارات مقتضبة عن نظرية الدلالة التصورية. بينما نتوقف، في الفقرة الثانية، عند خصائص ودلالات حروف الجر في الدلالة التصورية.

في حين نتناول، في الفقرة الثالثة، كيفية معالجة الدلالة التصويرية لتعدد استعمالات حروف الجر في إطار نظرية التعميم عبر الحقول. لنختتم هذه الورقة بأهم الاستنتاجات التي خلصنا إليها.

1 - الدلالة التصويرية:

تهدف أغلب معالجات المعنى الحديثة الربط بين متطلبات الوصف الصوري وخصائص اللغات الطبيعية، وتختلف فيما بينها تبعاً لاختلافها في تحديد ماهية المعنى، باعتباره موضوع النظرية الدلالية.

«وتسعى نظرية الدلالة التصويرية إلى الإجابة عن أسئلة من أبرزها السؤال الأنطولوجي حول ماهية المعنى (أو التصورات)، والسؤال الدلالي حول علاقة العبارة اللغوية بمعناها، وسؤال التعلم حول اكتساب التصورات، وسؤال التواصل المتعلق بكيفية استخدام التصورات في التواصل بين البشر»⁽²⁾.

«يعتمد هذا الأنموذج على مقارنة نفسية للمعنى، من مقتضياته اعتبار المعنى بنية صورية من المعلومات يجب النظر في كيفية حسابها وتخزينها واسترجاعها. وهي بنية قوامها أبجدية محدودة من الكيانات وعدد محدود من مبادئ التأليف بينها. ومن مقتضياته أيضاً تحديد العلاقة القائمة بين صورة (أو بنية) المعلومات الدلالية وصور (أو بنيات) معلومات أخرى لغوية (تركيبية وصواتية) أو غير لغوية، أي إيجاد مبادئ التوافق القائمة بين هذه الصور من المعلومات المستقلة، باعتبار، والمتفاعلة، باعتبار آخر»⁽³⁾.

«فالهدف الأساس الذي تسعى إليه هذه النظرية أن توضح كيفية التي ترتبط بها اللغة والعالم ببعضهما في الذهن البشري لتبيان الصورة التي يتعالق بها التمثيل الذهني للجمل والتمثيل الذهني للعالم. فهي تهتم بكيفية حساب المعنى، باعتباره ظاهرة نفسية، عند فهم الجمل أو إنتاجها»⁽⁴⁾.

ننتقل، في إطار نظرية الدلالة التصويرية، من افتراض قاعدي مفاده أن الدلالة اللغوية جزء من نظرية ذهنية (نفسية) أوسع حول كيفية التي يفهم بها البشر العالم، وأن موضوع الدراسة صورة من صور البنية الذهنية تسمى البنية التصويرية، وترمز العالم كما يتصوره البشر. لذلك، في إطار تبيننا لهذه النظرية، سنفصل في مبادئها العامة⁽⁵⁾.

1-1 مبادئ عامة:

• العالم المسقط: إن الذهن يتأثر بصفة مباشرة بالتجربة، مما يجعل اللغة

تصوغ المعلومات بنفس الطريقة التي ينظم بها الذهن هذه التجربة، وبالتالي فالمعلومات الكامنة في تعابير البنية التصويرية لا تحيل مباشرة على العالم الواقعي، بل تحيل على عالم مسقط تنظمه التجربة ووليد البنية التصويرية. لذا نميز بجلاء بين مصدر الدخل الخارجي وعالم التجربة، فيسمى الأول عالماً واقعياً ويسمى الثاني عالماً مسقطاً. ومن ثمة، لا تكون المعلومات التي تحملها اللغة معلومات بصدد العالم الواقعي، بل تتعلق بعالم مسقط أي إلى العالم كما ينظمه الذهن. فالكيفيات التي تتم بها التعالقات الدلالية في اللغة لا تنفصل عن الكيفيات التي نجزي بها العالم والتي تقوم على وسائلنا الإدراكية والمعرفية.⁽⁶⁾

• الاستعارة التصويرية: اعتبرت الاستعارة جهازاً «للخيال الشعري» وتفننا في التعبير، وأنها خاصية للغة وحدها ولا علاقة لها بالنشاطات الفكرية والعملية، في حين تعتبر على العكس من ذلك حاضرة في حياتنا اليومية، ليس فقط على مستوى اللغة، ولكن أيضاً على مستوى الفكر والفعل، فأنساقنا التصويرية العادية التي نفكر بها ونعمل على ضوءها، هي أساساً أنساق استعارية في طبيعتها. وبهذا المعنى تعتبر الاستعارة مبنية للشبكات التصويرية عبر توافقات جزئية: ذلك أن جوهر الاستعارة يكمن في فهم نمط من الأشياء، والتعامل معه، من خلال نمط آخر. ويتجلى ذلك في أنماط التصورات الاستعارية التي تعمل كلها على بنينة النسق التصوري، يحددها ليكوف وجونسون (1980) في الأنماط الثلاثة التالية:⁽⁷⁾

- استعارات بنوية، تتم فيها بنينة تصور ما، استعارياً، عن طريق تصور آخر.
- استعارات اتجاهية، تسميتها باستعارية ناتج عن كونها تعبر عن اتجاهات فضائية، يتم فيها تنظيم نسق كامل من التصورات باعتماد نسق آخر.
- استعارات أنطولوجية، ترتبط بتجارينا مع الأشياء المحسوسة (كيفيات لرؤية الأحداث والنشاطات والأحاسيس والأفكار).

1 - 2 عوامل مؤثرة في تصورنا للفضاء:

أوضحنا في المبحث السابق التعالق الذي تفترضه نظرية الدلالة التصويرية بين الإدراك والتمثيلات الذهنية. «فالبشر يمتلكون طريقة لتقطيع العالم الخارجي. والفضاء عبارة عن عالم خارجي تصفه/تؤوله العبارات الفضائية في اللغة»⁽⁸⁾. ومن العوامل الأساسية في تصور الفضاء علاقة المتكلم وشكله الهندسي بالفضاء، وإمكانات تحركه فيه، كل هذا مرتبط أساساً بمفهوم التجسيد الذي يمثل مفهوماً مركزياً في معالجة المعنى، ويعني تأكيد أهمية التجربة الإنسانية ومركزية جسد الإنسان وبنيته المعرفية النوعية، وأن الذهن البشري، ومن ثمة اللغة، لا تمكن دراستهما بمعزل عن

تجسيد الإنسان.

2 - الدلالة التصويرية وحروف الجر:

نرمي في هذه الفقرة تبين الفائدة الحاصلة جراء تبني الموقف النظري الذي طرحناه والمتمثل في نظرية الدلالة التصويرية، إذ سنحاول تفسير كيفية تعبير حروف الجر عن الفضاء، ثم كيفية إسقاط حقل الفضاء على باقي الحقول، وسيتم ذلك من خلال دراسة حروف الجر التي تؤكد بصورة مباشرة التلاقح عبر الحقول الذي يعني الإسقاط المباشر للعلاقات الفضائية في حقول أخرى. تتمثل هذه الحروف في: في وعلى وإلى ومن والباء واللام.

«مما يعبر عن الفضاء في اللغة العربية ظروف المكان وحروف الجر، بالإضافة إلى حقل الأفعال الفضائية»⁽⁹⁾، إلا أن حروف الجر تتميز عن باقي التعبيرات المحيلة على الفضاء بكونها تعبر عن «ما هو نووي في بنية الفضاء»⁽¹⁰⁾، والمتجلي في الحلول والحركة، كما أنها تستقل عن المتكلم وموقعه خلافا للظروف، فحروف الجر تتسم بالحياد إزاء موقع المتكلم وتعبر عما هو نووي في الفضاء، بخلاف ظروف المكان التي تضيف تخصيصات معينة تفيد معلومات إضافية حول موقع المتكلم ومسار العلاقة الفضائية.

2 - 1 خصائص حروف الجر:

يكشف تفكيك الفضاء الفيزيائي عن تصورات فضائية أساسية تتجلى في الحركة والحلول اللذين يلعبان دورا أساسيا في إبراز دور التصورات الفضائية في بنية المعاني في اللغات الطبيعية. وبما أن موضوع بحثنا ينحصر في «حروف الجر» وكيفية تعبيرها عن العلاقات الفضائية، سنتطرق إلى خصائصها المتمثلة في التعبير عن الأمكنة والمسارات في علاقتها بالأحداث والحالات.

من أهم خصائص المركبات الحرفية (والظرفية) في اللغات الطبيعية، إحالتها على الأمكنة والمسارات، فهذه المركبات تعبر في أصلها عن علاقات فضائية.

2 - 1- 1 الأمكنة:

تحيل الحروف الفضائية «في» و «على» في اللغة العربية على الأمكنة، وترد مع مركبات اسمية تلعب دور الإحالة، نحو:

(2) على الطاولة

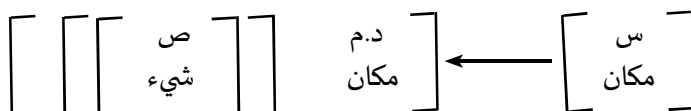
(3) في السلة

يمثل (2) و (3) مكانين، حيث «على» و «في» دالتا مكان يشيران إلى موضوع

الإحالة المتمثل في (2) في «الطاولة» وفي (3) في «السلة»، وهما مركبان اسميان تفرع إليهما حروف مثل «على» و «في».

«وهذا يمكن التعبير عن بنية المكان التصورية، عن طريق قاعدة لتكوين (أو سلامة) التصورات، تعمل على تأليف الدالات في البنية التصورية. وهي قاعدة مماثلة في صورتها للقواعد المركبية»:

(4)



حيث تشير (س) إلى المكان، وتشير (د.م) إلى دالة المكان مثل «على» و «في»، وتشير (ص) إلى موضوع (د.م) وهو المركب الاسمي الذي يعبر عن موضوع الإحالة (مثل الطاولة والسلة في (2) و (3) على التوالي).

وتفرض كل دالة مكان إكراهات تصورية على طبيعة موضوع الإحالة. وهي تظهر في اللغة باعتبارها إكراهات على اختيارات الحرف الفضائي المناسب. فعلى سبيل المثال، تتطلب د.م (في) أن يكون موضوعها الإحالي مجالا مقيدا أو مقدارا. وتتطلب د.م (على) أن يكون موضوعها الإحالي سطحا علويا. ونجد معنى آخر لـ(على) في (الطيران على أقصى ارتفاع)، حيث تهم د.م السطح المرئي لموضوع الإحالة.

ومن خصائص بنية الأمكنة أن المكان يسقط في نقطة معينة أو منطقة، وتحل فيه الأشياء داخل الحالات مثل:

(5) زيد في حالة حـب

أو داخل الأحداث مثل:

(6) انتصر عمرو في المباراة

كما يمكن أن تحل في المكان أحداث أو حالات تصفها الجمل، نحو:

(7) في الرباط صدمت سيارة عمرا

(8) نام زيد في بيته

وما نلاحظه أن المركب الفضائي يمكن أن يقع في أول الجملة أو آخرها.

2-1-2 المسارات:

للمسارات أبنية متنوعة وغنية أكثر من الأمكنة، وهي تقوم بمجموعة متنوعة من الأدوار في الأحداث والحالات. وتتمثل البنية الداخلية للمسارات غالبا في دالة مسار (د.مس) وفي موضوع إحالة، كما تعبر عن ذلك مركبات من قبيل (9) و (10):

(9) إلى المنزل

(10) من المدرسة

ويمكن، من وجهة نظر أخرى، أن يكون موضوع د.مس موضعا إحصائيا (إحالة على مكان). ويتضح ذلك في مركبات من قبيل (11):

(11) من تحت الطاولة

حيث تفيد (11) مسارا يتكون من: (من) د.مس و (تحت الطاولة) المتجدلية في مركب إضافي يتكون بدوره من د.م وموضوع إحصائيا، ويمكن أن نمثل له بـ (12):

(12) س ← د. مس + (د. م + ص)

وقد يلتبس الحرف الواحد بين التعبير الخالص عن دالة مكان، وبين التعبير عن دالة مسار، فدالة مكان مثل (على) في (13):

(13) على الشجرة

يمكن أن تدل على مسار بينية مثل:

(14) من على الطاولة

تدل (14) على مسار يتكون من: د.مس (من)، ومكان يتكون بدوره من: د.م (على) وموضوع إحالة (الطاولة).

وبذلك تكون البنيات الممكنة بالنظر إلى التمييز بين الأمكنة والمسارات، بالنسبة للحروف الفضائية، ثلاث بنيات هي (15) التي تعبر عن مثل: (في البيت) و (على الطاولة)، و (16) التي تعبر عن معجمة منفصلة للدالات في مثل: (من على الجواد) و (إلى أعلى الجبل)، و (17) التي تعبر عن معجمة غير منفصلة للدالات في مثل: (من البيت):

(15) $\left[\begin{array}{l} \text{مكان} \\ \left[\begin{array}{l} \text{د.م} \\ \text{شيء} \end{array} \right] \end{array} \right]$

(16)

(17) $\left[\begin{array}{l} \text{مسار} \\ \left[\begin{array}{l} \text{د.مس} \\ \text{مكان} \end{array} \right] \left[\begin{array}{l} \text{د.م} \\ \text{شيء} \end{array} \right] \end{array} \right]$

(17)

$\left[\begin{array}{l} \text{مسار} \\ \left[\begin{array}{l} \text{د.مس} \\ \text{مكان} \end{array} \right] \left[\begin{array}{l} \text{شيء} \end{array} \right] \end{array} \right]$

يمكن أن تقسم المسارات إلى ثلاثة أصناف وذلك حسب علاقة المسار بموضوع الإحالة أو المكان:
أ. المسارات المغلقة/المقيدة: وتشمل المسارات المصدرية التي تعبر عنها الدالة (من)، في نحو:

(18) خرج زيد من الدار

كما تشمل المسارات الهدف، وتعبر عنها الدالة القاعدية (إلى)، في نحو:

(19) دخل عمرو إلى المنزل

ويكون موضوع الإحالة أو المكان في المسار المغلق هو نقطة نهاية المسار، أي الابتداء في المسار المصدرية أو المنتهى في المسار الهدف.
ب. الاتجاهات: حيث لا يشكل موضوع الإحالة أو المكان نقطة داخل المسار، وإنما يشكّلان، إذا مدد المسار، مسافتين غير مخصصتين. تعبر عنها الدالة القاعدية (عن)، في مثل:

(20) ابتعد عمرو عن البلد

حيث لا تخصص لمسافة نقطة البداية بالنظر إلى (البلد).

ت. الممرات: حيث يرتبط موضوع الإحالة أو المكان بنقطة مخصصة داخل المسار، في حين لا تخصص نقطة نهاية الحركة أو نقطة بدايتها. تعبر عنها الدالة القاعدية (ب)، وذلك في مثل:

(21) مرّت القافلة بالضيعة
بطريق الوادي

حيث يتضح أنه عند مرور القافلة، لا يحدد أي شيء فيما يهيم نقطة نهاية الحركة، فلا يُخصص مصدر الحركة أو اتجاهها أو هدفها. وإنما المخصص نقطة معينة أثناء المرور حُدّد فيها مكان القافلة بالضيعة أو بطريق الوادي.

وتتمثل الأدوار التي يمكن أن تلعبها المسارات في الأحداث والحالات، في كون المسار تعبيره الأشياء، مثل:

(23) أسرع الفأر إلى الجحر (مسار مغلق)

(24) رحلت الطائرة عن مراكش (اتجاه)

(25) مرت القافلة بالضيعة (ممر)

وأن الأشياء يمكن أن تمتد على المسار، ويعتبر فاعل الجملة في هذه الحالة غير

متحرك، نحو (38):

- (26) يمتد الطريق السيار من الرباط إلى البيضاء
 وأن الأشياء يمكن أن توجه على طول المسار، حيث فاعل الجملة، حتى إن كان
 متحركا، لا يعتبر عابرا للمسار، وإنما متخذاً وجهة معينة، مثل:
 (27) تشير العلامة إلى الرباط (مسار مغلق)
 (28) يعرض هذا البيت عن الجبال (اتجاه)

3 - التعميم عبر الحقول:

«تفترض الدلالة التصورية أن تصورات الحركة والحلول التي يكشف عنها تفكيك الفضاء الفيزيائي تقدم مفتاحاً لتحليل دلالة حقول أخرى»⁽¹¹⁾. وعلى هذا الأساس تُبنى الحقول الأخرى تبعاً لمجموعة محدودة من المبادئ المستخلصة بدءاً من تصور الفضاء كما أسلفنا؛ أي انطلاقاً من التجربة المجسدة والمعرفة المجسدة التي تؤسس لتصورات مجسدة يمكن أن تتوسع بكيفية نسقية لإنتاج تصورات أكثر تجريداً ومجالات تصورية مبنية، وتسمى عملية التوسع هذه إسقاطاً تصورياً.

تبعاً لهذا سنفحص أولاً الاستعارات الاتجاهية (إذ إن أغلبها يرتبط بالاتجاه الفضائي)، ثم نبين الكيفية التي ينطبق بها حقل الفضاء على حقول الزمن والملكية والتعيين، لإبراز ظاهرة التعميم عبر الحقول.

3-1 الاستعارات الاتجاهية:

تمثل الاستعارة بالنسبة لكثير من الناس أمراً مرتبطاً بالخيال الشعري والاستعمالات اللغوية غير العادية، لكن الأمر عكس ذلك كما سبق وبيننا، إن الاستعارة تتجاوز اللغة لتشمل كل مجالات حياتنا اليومية. «إنها ليست مقتصرة على اللغة، بل توجد في تفكيرنا وفي الأعمال التي نقوم بها أيضاً. إن النسق التصوري العادي الذي يسير تفكيرنا وسلوكنا له طبيعة استعارية بالأساس.»⁽¹²⁾

وبذلك تصبح الاستعارة بمفهومها التصوري مرتبطة بكيفية وثيقة تفكيرنا وتعاملنا وسلوكياتنا.

وتعتبر الاستعارات الاتجاهية مفهوماً «ينظم نسقاً كاملاً من التصورات المتعاقبة»⁽¹³⁾. وهي مرتبطة أساساً بالاتجاهات الفضائية التي تنبع من طبيعة أجسادنا وشكلها وكيفية اشتغالها في محيطنا الفيزيائي. إنها «تعطى» للتصورات توجهها فضائياً»⁽¹⁴⁾، مما يتيح إمكانية إنتاج جمل من قبيل:

(29) أحس أنني في القمة اليوم

يظهر من خلال البنية (29) تصور السعادة موجه إلى أعلى ويتضح ذلك من خلال المركب الحرفي (في القمة)، وهو تصور استعاري يتجلى في «السعادة فوق» التي تعبر عن اتجاه فضائي انبني مما هو محسوس ليصبح مجردا.

هذه الاستعارات الاتجاهية تركز على تجربتنا الفيزيائية والثقافية، فلكل استعارة فضائية نسقية داخلية؛ فاستعارة «السعادة فوق» تحدد نسقا منسجما من الاستعارات، وليس مجموعة من الحالات المعزولة والصدفوية⁽¹⁵⁾. ويتضح ذلك من خلال الأمثلة التالية:⁽¹⁶⁾

(30) إنني في قمة السعادة

(31) إنه في الحضيض هذه الأيام

يرتكز تصور هاتين الجملتين على مرتكزات فيزيائية تتجلى في: «السعادة فوق» و«الشقاء تحت»، لذا تم التعبير عن السعادة في (30) بالمركب الحرفي (في القمة) وتم التعبير عن الشقاء في (31) بالمركب الحرفي (في الحضيض).

والاستعارات الاتجاهية لا تتعلق بالأمكنة حصرا، بل تعبر عن المسارات أيضا، ويتضح ذلك من خلال المثال التالي:

(33) أتطلع إلى غد مشرق

يرتكز تصور (33) على مرتكزات فيزيائية تتجلى في أننا ننظر عادة في الاتجاه الذي نتحرك فيه؛ أي في اتجاه الأمام، مما يفسر استعارة (المستقبل إلى الأمام).

ونلاحظ في (33) أن الموضوع الإحالي لا يتجسد دائما في كيان مادي بل يمكن ان يتمثل في كيان مجرد، كما في المثال التالي:

(35) سقط زيد في شر أعماله

يتضح من خلال (35) أن التصور الفضائي المتمثل في الوعاء سقط في وضع غير فضائي، ففي هذا المثال استعمل الحرف (في) للدلالة على وضع غير فضائي فأصبح «شر أعماله» وعاء سقط فيه زيد، وبهذا تكون التجربة ذات دلالة لدينا بفضل بنية أجسادنا، وهي التي تشكل قاعدة عدد كبير من تصوراتنا الأساسية.

«إن استعارات التفضية متجذرة في تجربتنا الثقافية والفيزيائية، وليست من محض الصدفة. إنه لا يمكن لاستعارة ما أن تسعفنا في فهم تصور معين إلا بمقتضى أساسها في التجربة.»⁽¹⁷⁾

3 - 2 العلاقات شبه الفضائية:

تبين المعطيات اللغوية أن حروف الجر لا تستعمل للتعبير عن حقل الفضاء

فقط، بل تتعداه لتعبر عن حقول أخرى كالحقل الدال على الملكية وحقل الزمن وحقل التعيين، وبالتالي فهي متعددة الاستعمالات نجدتها في عبارات الحقول الأخرى إلى جانب العبارات الدالة على الفضاء. وتبعاً لجاكندوف (1983) نفترض أن العلاقات الفضائية المادية تسقط في هذه الحقول الشبه-فضائية وتعمم عليها، إذ تعتبر دلالة الحركة والحلول مفتاحاً لتحليل الحقول الدلالية الأخرى. «وتعبر عن هذا التصور فرضية العلاقات المحورية (thematic relations hypothesis) التي تصوغها الدلالة التصويرية باعتماد عمل كروبر (1976) Gruber، كالتالي:

(36) فرضية العلاقات المحورية (ف ع م)

في كل حقل دلالي {الأحداث} و {الحالات} تمثل دالات الحدث والحالة والمسار والمكان، مجموعة فرعية من الدالات المستعملة في تحليل الحلول والحركة الفضائيتين. فالحقول لا تختلف إلا بكيفيات ثلاث ممكنة:

أ- أي نوع من الكيانات يكون محورا؛

ب- أي نوع من الكيانات يكون موضوعات إحالية؛

ت- أي من العلاقات يقوم بالدور الذي يلعبه الحلول في حقل التعابير الفضائية. (18)

ومن ثمة «يبين كروبر كيف أن النماذج النحوية والمعجمية المتماثلة تظهر عبر حقول دلالية غير مرتبطة ببعضها البعض» (19). وذلك بناء على أن «دالات المسار والمكان ترد في وصف أي حقل دلالي للأحداث والحالات، وتسمح باستعمال مقولات أنطولوجية مختلفة للمحور والموضوع الإحالية» (20). وبالتالي، حسب ف ع م، يجب أن تملك جميع الحقول نفس البنية؛ أي أن كل الحقول «تستجيب لتمثيل تحتي متجانس». (21)

ولتوضيح ذلك ننظر في الكيفية التي تنطبق بها ف ع م على حقول الزمن والملكية والتعيين، لإبراز ظاهرة التعميم عبر الحقول.

3- 2- 1 حقل الزمن:

تتماثل الحروف الدالة على الفضاء والحروف الدالة على الزمن بصفة كلية، فترتبط المركبات الحرفية الزمنية بالتعابير بنفس الكيفية التي ترتبط بها المركبات الحرفية الفضائية بتعابيرها.

فإذا نظرنا في الأمثلة التالية:

(37) أ- على الساعة السادسة

ب- على الطاولة

(38) أ- من الثلاثاء إلى الأربعاء

ب-من الرباط إلى الدار البيضاء

(39) أ-التقيت بصديقي على الساعة السادسة

ب-وضعت الصحن على الطاولة

تعبر البنيتان ((37) أ) و ((38) أ) عن مركبات حرفية زمنية وتعبر ((39) ب) و ((38) ب) عن مركبات حرفية فضائية يتضح لنا التماثل الحاصل بين الموضوعات الإحالية الزمنية والفضائية التي تقترن بنفس الحرف (الدالة)، وإذا لاحظنا ((38) أ-ب) يتبين التماثل الحاصل في ارتباط كل نوع من المركبات الحرفية بالجملة التي تتضمنها. وبالتالي تعبر المركبات الحرفية الزمنية شأنها شأن المركبات الحرفية الفضائية عن موضوعات إحالية زمنية ((36) أ) وعن مسارات زمنية ((37) أ).

يتضح من هذه المعطيات بأن «العبارات الزمنية تحدد «فضاء زائفا» (pseudos-pace) (شبه-فضاء) ذا بعد واحد، وهو المعروف بالخط الزمني. وليست {الأشياء} هي التي تموضع في الزمن، بل {الأحداث} و{الحالات}»⁽²²⁾.

ومما يؤكد قوة التوازي والتماثل بين حقل الفضاء وحقل الزمن التماثل في التعبير عن وضع استقرار ((42) أ-ب) والتماثل في التعبير عن التغيير ((43) أ-ب) والتماثل في التعبير عن الامتداد ((44) أ-ب):

(42) أ-الاجتماع في العاشرة

ب-النافورة في الساحة

(43) أ-نقلنا الاجتماع من الثلاثاء إلى الأربعاء

ب-نقلنا النافورة من الساحة إلى الحديقة

(44) أ-امتد الخطاب من الثانية إلى الرابعة

ب-امتدت الطريق من فاس إلى الرباط

إن القاسم المشترك الجلي بين البنيات المعبرة عن الزمن يتجلى في أن الزمن يمثل موضوعا إحاليا أي مفعولا للحرف ((43) أ) ((44) أ) ((45) أ)) مماثلة في ذلك البنيات المعبرة عن الفضاء ((43) ب) ((44) ب) ((45) ب)) حيث يحتل الفضاء مفعولا للحرف، بالإضافة على ذلك، تتماثل البنى المعبرة عن الزمن و البنى المعبرة عن الفضاء في كيفية التعبير عن الامتداد في ((45) أ-ب)، حيث يحول الفعل الدال على الامتداد في ((45) ب) {شيئا} و{مسارا فضائيا} إلى حالة استقرارية، ويفيد أن الشيء (الطريق) يحتل كل نقطة في المسار، ونجد في ((45) أ) الفعل الدال على الامتداد يحول {حدثا} (الخطاب) و {مسارا زمنيا} إلى حالة. ويفيد أن الحالة تحتل كل النقط الزمنية الموجودة داخل المسار الزمني.

وإذا كان المسار الفضائي في (-44ب) يعبر عن مسار متصل حيث تعبر (النافورة) جميع النقط الفاصلة بين بداية المسار (الساحة) ونهايته (الحديقة)، فالمسار الزمني في (-44أ) يعبر عن مسار متقطع لا يعبر فيه (الاجتماع) جميع النقط الفاصلة بين بداية المسار الزمني (الثانية) ونهايته (الرابعة).

وللمسار الفضائي قطبان هما عبارة المصدر وعبارة الهدف، وينبغي للقائمين أن ينسجما بحيث يجب أن ينتميا إلى نفس الحقل. ويسمى هذا القيد قيد انسجام قطبي المسار. وتخضع كل الحقول لهذا القيد، بما فيها حقل الزمن.⁽²³⁾ لتأمل الأمثلة التالية:

(45) امتد الاجتماع من الساعة التاسعة إلى الساعة العاشرة.

(46) انتشرت حالة الرعب في المدينة من منتصف الليل إلى الثامنة صباحا.

(47) التقيت بزيد في وقت الظهيرة.

تعبر (45) عن حدث موقوع في مسار زمني، مثل فيه حدث الاجتماع محورا، ومثل فيه المسار الزمني (من الساعة التاسعة إلى الساعة العاشرة) موضوع الإحالة حيث لعب الزمن دور الحلول. في حين، تدل (46) على حالة موقوعة في مسار زمني، حيث امتدت هذه الحالة، أي حالة الرعب، وشغلت جميع نقاط المسار الزمني. أما (47) فتتضمن حدثا يحل في زمن معين (وقت الظهيرة)، لعب فيها الزمن دور الحلول. تؤكد هذه الأمثلة قوة التماثل الكائن بين حقل الفضاء وحقل الزمن، وتبين كيف يبين حقل الفضاء، تصوريا، حقل الزمن الذي يلعب دور الحلول كما يلعبه الفضاء الحقيقي.

وهكذا نستطيع تحديد حقل الزمن تبعا لفرضية العلاقات المحورية كالتالي:

(48) حقل الزمن

أ- تكون {الحالات} و{الأحداث} محورا؛

ب- يكون {الزمن} موضوع الإحالة؛

ت- يلعب زمن الوجود دور الحلول.⁽²⁴⁾

ويختص حقل الزمن في اللغة العربية بالتعبير عن المصدر الزمني بحرف (منذ) الذي يفيد ابتداء الغاية في الزمان فلا يقع بعدها إلا الزمان:

(49) يكتب زيد الشعر منذ صباه

وإذا كان مفعوله غير دال على الزمن، يؤول على الزمن، كما في الجملة التالية:

(50) لم أره منذ الحادثة

ومعناها: لم أره منذ وقت حصول الحادثة.

3-2-2 حقل الملكية:

يعتبر حقل الملكية حقلاً دلالياً يجمع عدداً من الحقول الدلالية، إذ إن ثمة مفاهيم مختلفة للتمليك. «وثمة اختلاف جلي بين الملكية غير القابلة للتحويل (ثابتة) (كالطريقة التي يملك بها الإنسان أنفاً) وبين الملكية القابلة للتحويل (غير ثابتة) (كالطريقة التي يملك بها إنسان كتاباً)». ⁽²⁵⁾ «ويمكن أن نسي الملكية الأولى ملكية انعكاسية، والملكية الثانية ملكية متعدية. وتتعدى الثانية إلى شيء ليس جزءاً من المالك، أما الأولى فعلاقة الملكية فيها بين المالك والمملوك علاقة جزء بكل». ⁽²⁶⁾ ومهما كان مفهوم الملكية الذي ننظر فيه، فهو يقوم بالدور الذي يقوم به الحلول في حقل الفضاء باعتباره عنصراً مركزياً وسط مجموعة من تصورات {الحالة} و {الحدث}. فيتصور انتقال الملكية باعتباره انتقالاً في مسار من مصدر على هدف. ⁽²⁷⁾

فلننظر في الأمثلة التالية:

(51) أ-باع زيد الكتاب لعمر

ب-تلقى عمرو الكتاب من زيد

تعبر (51-أ) عن انتقال في ملكية الكتاب من مالك قديم (زيد) إلى مالك جديد (عمرو)، والمالك الجديد يكون مفعولاً لحرف (اللام) كما في (51-أ) ويكون هدفاً للانتقال، في حين نرى أن المالك الجديد يكون فاعل الجملة في (51-ب)، أما المالك القديم فيمثل مفعولاً للحرف (من)، وبالتالي تفيد (51-أ) فكرة (الانتقال إلى)، فيما تمثل (51-ب) فكرة (الانتقال من).

تعد الأمثلة الواردة في البنى (51-أ) تعبيراً عن استعمالات حركية للملكية، بيد أننا نجد استعمالات غير حركية تفيد الملكية كما في الأمثلة التالية:

(52) أ-كان لي أمـل

ب-كانت لي ثروة هائلة

تدل (52-أ) على وضع استقرار للملكية، حيث يعبر حرف «اللام» عن الملكية ويكون مفعوله هو المالك.

ونستخلص من الأمثلة أعلاه أن العلاقتين الفضائيتين الأساسيتين المتجليتين في {الحلول} و {المسار} تستخدم في الدلالة على الملكية، من خلال اعتمادها على الحروف

الفضائية، وعليه فالعلاقات الفضائية تبين حقل الملكية.

وتظهر قوة التوازي والتماثل بين حقل الفضاء وحقل الملكية في المفعولات التي تفرع لها حروف الجر، إذ أنه «كما نستعمل العلاقات الفضائية للدلالة على الفضاء المادي ويكون مفعول الحرف مكانا، نستعملها للدلالة على الملكية، ويكون مفعول الحرف شخصا، وبالتالي يكون الانتقال في الملكية من شخص إلى شخص، ويكون الحلول للشخص في الشيء المملوك.»⁽²⁸⁾

وإذا تأملنا الأمثلة التالية:

(53) أ - انتقل الكتاب من زيد إلى عمرو

ب - أعطى زيد الكتاب لعمرو

نستشف أن انتقال الملكية يسلك نفس سلوك المسار الفضائي، إذ نجد أن الكتاب في (-53-أ)، باعتباره محورا، سلك مسارا مصدره (زيد) أي المالك القديم وهدفه (عمرو) أي المالك الجديد، ومثل فيه مفعول الحرف موضوع الإحالة في (إلى عمرو) و (لعمرو) دور الحلول. وعلى هذا الأساس، «يمكن تحديد حقل الملكية، تبعا ل ف ع م، كالتالي:

(54) حقل الملكية:

أ- تكون {الأشياء} محورا؛

ب- تكون {الأشياء} موضوع إحالة؛

ت- يلعب المملوك دور الحلول، أي أن علاقة الملكية: «ص يملك س» توازي تصوريا العلاقة الفضائية: «س في ص»⁽²⁹⁾

ويظهر من خلال المعطيات الواردة في البنى (-51-أ) و (-52-أ) خصائص حقل الملكية، فالانتقال فيه يكون متقطعا، شأنه في ذلك شأن حقل الزمن، فالشيء المملوك ينتقل مباشرة إلى نهاية المسار (المالك الجديد)، عكس حقل الفضاء الذي يتطلب فيه الانتقال أن يقطع المحور كل النقط الفضائية الفاصلة بين بداية المسار ونهايته. ويتضح ذلك في الأمثلة التالية:

(55) انتقل الكتاب من زيد إلى عمرو

(56) انتقل زيد من الرباط إلى فاس

وما نلاحظه في (51) أن الكتاب ينتقل مباشرة من زيد إلى عمرو أي من المالك القديم إلى المالك الجديد، وهو مسار غير متصل، إلا أن ما يشترك فيه حقل الملكية مع حقل الفضاء هو التركيب (مصدر-هدف)، حيث ينتقل المكون الحامل للدور الدلالي

«المحور» في (52) عبر مسار فضائي في حقل الفضاء من مكان إلى آخر، وينتقل المكون الحامل للدور الدلالي «المحور» في حقل الملكية من شخص إلى آخر يشغلان مكانين، وبالتالي يظهر التوازي القوي بين الحقل.

3-2-3 حقل التعيين:

ينضاف إلى حقل الزمن وحقل الملكية حقل دلالي آخر «أسماء كروبر بحقل «التعيين» (identificational field)، وهو يهتم مقولة الصفات المميزة ونسبتها. «⁽³⁰⁾ و«نكون بصدد حقل التعيين حين يُسبغ وصف ما (أو خاصية) على موضوع داخل الجملة. «⁽³¹⁾

والتحلي بصفة إما أن يكون ثابتا او متغيرا. وتعتبر الموضوعات الإحالية/ مفعولات الحروف الفضائية في حقل التعيين عن صفات متغيرة، إذ ينتقل فيها الموضوع الموصوف من مصدر إلى هدف، كما يتبين من خلال الأمثلة التالية:

(57) ترقى هند من أستاذة إلى مديرة

(58) تحولت هند إلى مغامرة

يتضح من (57) و (58) أن المسار التعييني يسلك نفس سلوك المسار الفضائي، حيث انتقلت هند التي تشغل دور المحور من صفة (أستاذة) إلى صفة جديدة تتجلى في (مديرة) في (57)، وتحلت بصفة جديدة تتجسد ف (مغامرة) في (58)، «فالصفات تسند فضائيا، ذلك أن الكيانات في تصورنا، عبارة عن فضاءات تحل فيها الأوصاف، وتنتقل الكيانات عبر هذه الأوصاف. «⁽³²⁾

كما أن الصفات تسند بالاستعانة بالحرف الحلولي «في» الدال على الحلول، كما في الأمثلة التالية:

(59) في هذا الرجل مكر

(60) في وزيركم استكبار

ف«المكر» و«الاستكبار» صفتان أضيفتا على الموضوعين «رجل» و «وزيركم» تباعا، وهذا يوحي بأن الموضوعين يمثلان كيائين/فضاءين أسند إليهما صفتان.

كما يستعمل في هذا الحقل حرف الجر «الكاف»:

(61) كنت أعمل كمدرس

(62) أبدي رأي بحرية كمواطن

والكاف هنا لا تدل على التشبيه، بل تحمل دلالة التعيين ويستعمل لوسم التعيين

الحلولي، وهي في ذلك توازي حرف «في» في الدلالة على التعيين الحلولي، واستعمالها بهذا المعنى في اللغة العربية استعمال جديد لا نعثر عليه عند القدماء. ويلعب فيها التعيين الحلولي مفعولا للحرف بوصفه موضوع إحالة، حيث يقوم امتلاك الخاصية مقام الحلول في حقل الفضاء.

وتسند الصفات كذلك باستعمال حرف الجر الدال على الإلصاق والمصاحبة المتمثل في (الباء)، وذلك نحو:

(63) صاح عليُّ بغضب.

(64) لقينا زيدا بخير.

يتبين من خلال (63) و (64) أن حرف «الباء» استعمل لإسناد صفة ولتبيان الحالة، إذ أسندت صفة الغضب إلى «علي» باعتباره منفذا في (63)، فيما عبرت (64) عن مصاحبة حالة الخير لزيد.

وهذا المعنى متصل باستعمال الباء الفضائي. فالحالة التي يوجد عليها الشخص تُتصور كما لو كانت شيئا يُحل فيه.

إن الحالة التي تحل في كيان معين (أو يحل فيها) هي، في الحقيقة، صفة تُسند إلى هذا الكيان، وكما يقول جاكندوف (1983)، في حقل التعيين، «فالصفات تسند بواسطة العلاقات الفضائية فتحل الصفات في الكيانات، والصفات تتغير، وهي في تغيرها تجعل الكيان التي تتغير فيه مسارا، أو يعبر الكيان مسارا مجردا لتتغير الصفات فيه»⁽³³⁾. فأصل المعاني المرتبطة بالباء هو مفهوم المصاحبة الذي نتصوره حلولا في فضاء معين.

«لهذا لا نستغرب من وجود الباء أو «في» في هذا النوع من البنيات، وهما الحرفان الدالان على الحلول والاستقرار في الفضاء. والفرق كامن في طبيعة الفضاء الذي يحل الشيء فيه، وليس في طبيعة معنى الحرف.»⁽³⁴⁾

وتسمح هذه الأمثلة بتحديد «حقل التعيين تبعا لفرضية العلاقات المحورية كالتالي:

(65) حقل التعيين

أ- تكون {الأشياء} محورا؛

ب- تكون {أنماط الأشياء} و {الخصائص} موضوع إحالة؛

ت- يلعب مثال {امتلاك الخاصية} دور الحلول. «⁽³⁵⁾

خاتمة:

لقد انصب اهتمامنا بالأساس على رصد كيفية ورود مفهومي الحلول والحركة الفضائيين في التعبير عن تجارب غير فضائية، إذ يتم توظيفهما في البنيات الدلالية لجمع الحقول، وهذا دليل واضح على مفهوم التعميم ومفهوم الاستعارة التصوري اللذين يشكلان أساس البنية التصورية.

بسطنا في الفقرة الأولى كيفية معالجة النحاة القدماء لإشكالية تعدد معاني حروف الجر وتداخل هذه المعاني، إذ نجدهم يتطرقون إلى هذه الإشكالية في باب المجاز والتعدد الدلالي والمشارك اللفظي واستعارة الحرف، ويفسرونها إما بالإنباء، كما هو الحال بالنسبة لمدرسة الكوفة، وإما بالتضمنين كما ينظر إليها نحاة البصرة.

وتطرقنا في الفقرة الثانية إلى الحديث عن نظرية الدلالة التصورية، باعتبارها نظرية تنطلق من موقف نفسي وتبحث في المعنى بشكل أعم، إذ تدرس المعنى في إطار تصور يعالج بين البنيات الدلالية والبنيات التصورية، ويؤكد عمل الاستعارة، ليس في اللغة فحسب، وإنما في الفكر والنشاط العملي للإنسان، كما يؤكد، بخلاف التصورات التقليدية، إبداعية الاستعارة التي لا ترتبط بتغيير معاني الكلمات وإنما ترتبط كذلك بتغيير اعتقاداتنا وإحساساتنا تجاه الأشياء التي تحيل عليها الكلمات، كما تفترض هذه النظرية أن البشر يمتلكون مستوى تمثيلاً ينظمون بواسطته العالم الخارجي، وهو مستوى ذهني يرتبط بعمليات الإدراك.

وللاستدلال على هذه النظرية، عالجتنا في الفقرة الثالثة بعض استعمالات الحروف الفضائية التي تؤكد بصفة مباشرة مبدأ الاستعارة التصورية وقيام المستوى التمثيلي، التي تفترضه الدلالة التصورية، بتنظيم العالم الخارجي، وتم ذلك من خلال النظر في نظرية التعميم عبر الحقول وتوضيح كيفية إسقاط العلاقات الفضائية في حقل الفضاء على باقي الحقول، وتوصلنا إلى أن المفاهيم الفضائية تقوم بالدور نفسه في باقي الحقول غير الفضائية. ولا ينحصر مبدأ التعميم على الحقول التي درسناها فحسب، بل يشمل كل الحقول الدلالية التي تستنبط بنيتها من بنية حقل الفضاء ومفاهيمه كالحقل الظرفي والحقل الوجودي وحقل التعليل.

القوامش:

(1) ينظر في هذا الصدد «شرح المفصل» لابن يعيش، ج8، ص20، و«الكتاب» لسيبويه، ج4، ص217.

- (2) محمد غاليم، بعض أسس التواصل التصورية، مؤتمر فيلادلفيا الدولي الرابع عشر، ثقافة التواصل، للجلسة الثانية، 3/11/2009، نظر بتاريخ 31/03/2014 <http://www.phi-ladelphia.edu.jo/arts/14th/conf14.htm>
- (3) محمد غاليم (1999)، ص 9.
- (4) نفسه، ص 47.
- (5) إن معالجة نظرية الدلالة التصورية ومبادئها العامة في شموليتها يتجاوز نطاق بحثنا، سنكتفي منها بما هو وثيق الصلة بموضوعنا.
- (6) جاكندوف (1983)، ص 80.
- (7) غاليم (1987)، ص 96-97.
- (8) نفسه، ص 116.
- (9) عبد المجيد جحفة، مدخل إلى الدلالة الحديثة، ص 116.
- (10) نفسه، ص 116.
- (11) غاليم (1999)، ص 281.
- (12) لايكوف وجونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص 22.
- (13) نفسه، ص 33.
- (14) نفسه، ص 33.
- (15) نفسه، ص 37.
- (16) نفسه، ص 34.
- (17) نفسه، ص 37.
- (18) غاليم (1999)، ص 282، وينظر جاكندوف (1983)، ص 335.
- (19) جاكندوف (1983)، ص 335.
- (20) غاليم (1999)، ص 283.
- (21) عبد المجيد جحفة، مدخل إلى الدلالة الحديثة، ص 121.
- (22) جاكندوف (1983)، ص 337.
- (23) عبد المجيد جحفة، مدخل إلى الدلالة الحديثة، ص 128.
- (24) نفسه ص 337، وينظر غاليم (1999) ص 284.
- (25) جاكندوف (1983)، ص 340.
- (26) عبد المجيد جحفة، مدخل على الدلالة الحديثة، ص 122.
- (27) جاكندوف (1983)، ص 340، ينظر غاليم (1999) ص 285.
- (28) عبد المجيد جحفة، مدخل إلى الدلالة الحديثة، ص 122.
- (29) غاليم (1999)، ص 286، وينظر جاكندوف (1983)، ص 341.
- (30) جاكندوف (1983)، ص 334.
- (31) عبد المجيد جحفة، مدخل إلى الدلالة الحديثة، ص 128.

- (32) نفسه ص 129.
- (33) جاكندوف (1983)، ص 350.
- (34) عبد المجيد جحفة، الحلول والمصاحبة وحروف الجر في اللغة العربية، ص 115، قضايا في اللسانيات العربية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ابن مسيك الدار البيضاء، 1992.
- (35) غاليم (1999)، ص 288.

لائحة المراجع:

- * ابن يعيش، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلية، شرح المفصل، صحح وعلق عليه مشيخة الأزهر المعمور، إدارة الطباعة المنيرية.
- * جاكندوف، راي (1983)، علم الدلالة والعرفانية، ترجمة وتقديم عبد الرزاق بنور، منشورات دار سيناترا المركز الوطني للترجمة، تونس، 2010، سلسلة مقالات اللغويين.
- * جحفة، عبد المجيد (2000)، مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال للنشر، الطبعة الأولى.
- * جحفة، عبد المجيد، الحلول والمصاحبة وحروف الجر في اللغة العربية، قضايا في اللسانيات العربية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ابن مسيك الدار البيضاء، 1992.
- * سيويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة الثالثة، 1988.
- * غاليم، محمد (1987)، التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، دار توبقال للنشر، الطبعة الأولى.
- * غاليم، محمد (1999)، المعنى والتوافق: مبادئ لتأصيل البحث الدلالي العربي، معهد الدراسات والتعريب بالرباط.
- * لا يكوف جورج وجونسون مارك، الاستعارات التي نحيا بها، ترجمة وتقديم جحفة عبد المجيد، دار توبقال للنشر الرباط، الطبعة الأولى، 1996.
- * غاليم، محمد، بعض أسس التواصل التصورية، مؤتمر فيلادلفيا الدولي الرابع عشر، <http://www.philadelphia.edu.jo/arts/14th/conf14.htm>، 31/03/2014، نُظر بتاريخ 3/11/2009.